للعبودية فموجودا وفي الوجود الا الفرد المولى هو خالق العالم
جل وعلا وان ثبتت قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل
ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب
منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شي
الا من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه
فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاول وبهذا ينجلي اندراج
جميع عقايد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن
لفيضان انوار المعرفة ويكون على ساحل النجاة والامن من كل
خبط وقع في معنى هذه الكلمة الشريفة وقال المقترح في
في الاسرار العقلية في معنى هذه الكلمة الشريفة ما نصه
ولفظ الاستثنى في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه
كل قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه هنا كفر وايمان
وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة وينفي منها الثلاثة مقر بسبعة
لا بعشرة وينفي منها ثلاثة اذ لا يلزم ان لا يقبل من ذلك
نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلاثة لاكن صيغة
النفي ابلغ في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية
المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب
في ذات الله جل وعز وبالكمية المنفصلة وجود الثاني
منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لدفع التناقض في الاستثناء
لا يتعين اذ قد اختلف علماء الاصول في تقدير المعنى في نحو
عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد بعشرة الا ثلاثة
انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة السبعة بالعشرة
ارادة الجزء باسم الكل قال القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة
الا

ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشريفة يمرح في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويتسع من نترهات اطيارها اياتها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة الاهم التفسير لها لهذه الكلمة المشرفة

٢٨

الاثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا هو القول الذي اختاره
المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب
هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة
معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم
بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما هو
للباقي بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة
ذلك كلها مستوفاة في فن الاصول ولا يخفى تقرير هذه
الاقوال في كلمة الوحدانية وبالله تعالى التوفيق ص
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار
كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه
ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا
لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى الالوهية على
سبيل الافراد ثم ركبنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة
وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه
فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقا والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص ويدخل في ذلك
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له
تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من
يدفع عنه النقايص ش لما ذكر ان معنى الالوهية التي
انفرد بها مولانا عز وجل تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه
جل وعلا عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه
اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقايد الايمان تحت المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)